تحدث

تحدث
شعر
هشام ياسين
الطبعة الأولى : ٢٠١٥

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام (ريديش ديزاين)
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٦٥٥٤
رقم الترقيم الدولي : 978-977-6412-75-0

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

هشام ياسين

تحدث

الفهرس

٧ آه لو كان بإمكاني
١٩ الحزن عنواني
٢٣ بكاء
٣١ بلا عنوان
٣٥ حوار
٣٩ رسالة
٤٥ شكوى
٤٩ من يدري ؟
٥٣ من أكون ؟
٥٧ ماذا لو كنت بلا قلب
٦١ تحدث يا قلبي

إهداء

إلى الآلام ، إلى الجروح ، إلى الأحزان.
إلى الآلام التى التى أشعرُ بها ، إلى الجروح التى ترسخ بالقلبِ مكانها ، إلى الأحزان التى زادت وكأننى نِدًا لها ، أكتبُ كلماتى.
إلى الظروف السئيةِ وضغوطِ الحياة.
إلى الهموم التى أحملها على ظهرى وكأنها تتعلقُ بطوقِ النجاة.
إلى كل الظروف التى جعلتنى أمسكُ بهذا القلم الجامد وأُحدثه عنى وأشكو له همى ، أكتبُ كلماتى.
إلى قلمى ، إلى من صار لى كلُ الرفيق.
إلى قلمى وأنيسى طولَ الطريق.
إلى قلمى الذى أنقذنى من وحدتى بعدما كنتُ غريق ، أكتبُ كلماتى.
إلى القلب.
الذى عانى كثيرا من الفقدان ، الذى لم ير فى دنياهُ سوى الأحزان ، الذى لم يشعر به يوما أىُّ إنسان ، الذى كسره القريبُ منى والبعيدُ عنى حتى صرتُ نسيان ، أكتبُ كلماتى
إلى الصديق ، إلى الحبيب.
إلى الصديق الذى رافقنى جروحى وصادقنى كروحى.
إلى من يرى التفاؤل بالرغم من الشدائد والكربات ، إلى من يصاحبه التفاؤل ولو فى الظلمات ، إلى صديقى الفارسُ مروضُ الحياةِ بلا عثرات ، أكتبُ كلماتى.
إلى الحبيب ، الذى يوما لم ألتقيه.

إلى من أعطانى الأملَ فى البقاء ، فى اللقاء ، وأزال عن قلبى همَّ الشقاء.
إلى من كتبتُ من أجله كلمات الحبِ والهوى ، إلى من أبصرتُ بعينه نور السما ، إلى من رأيتُ فى قلبه كل المنى.
إلى من لم أرَ الدنيا إلا به ، إلى الحبيبِ الذى ما إمتلأ القلبُ إلا به ،
إلى زهرةُ بستانى ونورُ حياتى والقمرُ الذى أضاء كيانى.
إلى طبيبِ جراحى ، من كفَّ عن عينى بُكائى ، من شاركنى حزنى وآلامى ، من بكانى يوما لسقمى وحرمانى ، أُصيغُ كلماتى.
إلى الأم زهرةُ الحياة ونورُ الحياة وكلُ الحياة.
وإلى الأبُ خيرُ الأب حلمُ الحياه ، عذب الحياة ، هو الحياة ، أكتبُ كلماتى.
إليك أيها القارئ ، إليكَ كلماتى التى تحملُ بين طياتها الهمومُ والأحزان ، التى تحملُ الألمَ قل آلامَ إنسان ، التى تحملُ وحده وفقدان ، والتى ربما تحمل بين ثناياها غموضا ، ألغازا ومعانٍ.

أهٍ لو كان بإمكانى

آهٍ لو كان بإمكانى.
لعلوتُ بصوتى وكيانى.
ودفعت الظلم بلا خطأٍ.
ودعوتُ بقلبى ولسانى.
ربى مظلوماً من قومى.
من نفس الجنسِ إنسانِ.
ربى لا تحرم جنتك.
إنساناً يوماً آذانى.
ربى لا تحرم جنتك.
إنساناً يوماً أبكانى.
فهو من نفسِ الإنسانِ.
آهٍ لو كان بإمكانى.
لا أحمل فى القلبِ سوى ألم.
أخفيه وراء البسماتِ.
لم يبدو يوماً لحبيبٍ.
لم ينظر يوماً آلامى.
لكنَّ اليوم هو يعلم.
قلبى ، أحزانى ، أحلامى.
يارب دعوتك مبتهلاً.
لا تُحزن قلباً واسانى.
لا تحُزن قلباً قاسمنى.
قلبى ، أحزانى ، أحلامى.
إنساناً للقلبِ حبيباً.
قريباً من روحى وحياتى.
يا ليتك قلبى تُخبره.

وتقول إليه ولا تنسى.
أعزُ الناسِ وكلهمُ.
أحلاهم ، يا أغلى الناسِ.

قد صغتُ بقلمى كلماتى.
وبقلمى قد كان عزائى.
عن نفسٍ قد فعلتْ ذنباً.
قد نصرت يوماً إنسانِ.
قد وصلت يوماً مقطوعاً.
قد واست يوماً أحزانِ.
فبدت النفسُ إلى قومى.
نفساً ناكرةَ الإحسانِ.
الحقُ الآن هو ذنبى.
فى وجه الظالمِ إجرام.
آهٍ لو كان بإمكانى.
لدفعت الظالم عن ظلمٍ.
قد يؤذى أقرب إنسان.
قد يودى يوماً لجهنم.
لا للجنةِ رضوان.
ياربى عفوِك عن قومى.
عن ناسى يارب الناس.
يا قلبُ سكوتك أنسانى.
أنسانى نفسى ، وجدانى.
لم يعلم يوماً عن ألمى.
قلباً موجوداً بحياتى.

قد زاد الألمُ على ألم.
وحياتى قد صارت فانِ.
قد ذهب الأمل بلا عوده.
وإبتسم الشؤمُ لإنسانِ.
لكن حبيبى هنا يعلم.
عن نفسى ، قلبى ، أشجانى.
عن حبى ، قدَرى ، آلامى.
عن قلمى ، حزنى ، كلماتى.
عن شوقى ، سُهدى ، أحلامى.
عن قلقى ، خوفى ، أيامى.
فحبيبى الآن هو قلبى.
وحياتى و روحى وكيانى.
يارب دعوةَ إنسان.
لحبيبٍ واسى إنسان.
أسعد بالفرْح الأيام.
فالآن الآن هو يعلم.
بحديثه زالت أحزان.
لاشك فقلبى أخبره.
أحلاهم ، يا أغلى الناس.
والحمد الحمد يارب.
على حالى وكل الأحوال.

أهٍ لو كان بإمكانى.
لجلبتُ القمرَ إلى قمرى.
بدراً فى ليلةِ إشراق.

نوراً من وجهك يا قمرى.
قد غطى بدرَ الأنوار.
نوراً يهدنى إلى دربى.
يهدينى درب الآمال.
أأبالغ بعضاً فى الوصفِ.
لكن الوصفَ بعنوان.
قمرى قد كان بعيداً.
بعيداً فى أعلى مكانِ.
أنظر للقمر أناجى.
يا قمر سكونك أبكانى.
قمرٌ فى سمائى لم يحزن.
لم يحزن يوماً لبكائى.
ياليت القمر هنا يعلم.
إن كان فى سمائى سوى قمرٌ.
فقمرى فى أرضى وسمائى.
لم تحزن يوماً يا قمرُ.
لم تألم يوماً من شانِ.
لكن قمرى قد علم.
بحزنى ، همى وبكائى.
شاركنى الألم وآلامى.
وبكى كما كان بكائى.
قاسمنى همى ، أحزانى.
بل قلبى ، يومى ، أفكارى.
أسعدنى قمري يا قمرُ.
وأقام الفرْحُ وأنسانى.

بحديثه كلَّ ألأحزان.
وألامى قد صارت معه.
قد صارت بالطبع آمال.
هذا يا قمرُ هو قمرى.
من أنت لتُحزن إنسان!!

قد زاد التعبُ على تعبٍ.
وإزداد الشوق لإنسان.
هل يعلمُ يوماً ما تعبى.
ما مرضى القائمِ أكفان؟
هل يعلمُ قلباً أحياه.
أنساه مُرَّ الأحزان؟
هل يعلمُ روحاً تتعلق.
بالربِ وخيطَ الإيمان؟
هل يعلمُ نفساً تشتاقُ.
الموتُ ، لقاءَ الرحمن؟
هل يعلمُ عيناً قد صارت.
بالدمع ، ثورةُ بركان.
أهٍ من دنيا قاسيةً.
لم تضحك فى وجهَ الفنان.
أهٍ من دنيا جافيةً.
لم تَسعد من فرْحٍ رنان.
يا دنيا الهمُّ لكى وحْدَكِ.
لكن الهمَّ بألوان.
همُّك يا دُنيا لا يُغنى.

ولا يُسمِنُ ، عند الحافظ قران.
لكن همومك يا دنيا كثيره.
أكثر من رملِ الشطآن.
ربى إن كان الهمُّ هو قدرى.
فى دنيا لا تعرف عنوان.
وإن كان اليوم هو موتى.
فأسعد يارب الإنسان.
إنساناً ربى تعلمه.
واسانى عند الأحزان.
واجعل ربى جنتك.
مأوانا جوار الرحمن.

ياليتك عقلى...
ياليتك عقلى تتوقف.
عن سردِ وقصِ الأحلامِ.
ياليتك عقلى تتوقف.
عن سرد الحُلمَ الشيطانى.
حلماً دوماً أذكره.
فى اليومِ ، والنومِ ليالى.
حلماً يوماً يتحقق.
لا أعلمُ ظلمَ الأيامِ.
حلماً عيناً تنظرهُ.
لا تأمنُ غدرَ الأزمانِ.
حلماً قلباً يكتُمُه.
لا يكتُمُ إلا الأحزانِ.

حلماً عن نفسى عن موتى.
عن موتِ الإبنَ الحيرانِ.
لا أعلم يا عقلُ لماذا؟
أو كيفَ نهيتَ الأحداثْ؟
لا أعلمُ يا عينُ لماذا؟
أو كيفَ بكيتِ الأحلامْ؟
لا أعلمُ يا قلبُ لماذا؟
أو كيفَ تحملتَ الآلامْ؟
قلمى هل تعلمُ أنت؟
هل تعلمُ أنت الأسبابْ؟
فأجب يا قلمى وتحدث.
عن نفسك ، عُمُرك ، أحوالْ.
فأجب يا قلمى وتحدث.
عن نفسى ، عُمرى ، أشجانْ.
أنصت أنتَ ولا تبرح.
أيها القارئُ أحزانْ.

قلمٌ إسمى ، إسمى القلم.
فُصحى قلم ، عاميه ألم.
قافٌ «قوه» ، لستُ القوى.
غيرى القوى صديقى الوفى.
لامٌ «لكنْ» ، سؤالى الحائر.
لكن لماذا.
الظن الدائم.
بأنى وحيد.

بغير مُريد؟
ميمٌ همى ، همى الأكبر.
مركونٌ أنا.
حتى أرى.
صديقاً أقرب.
رفيقاً أعظم.
هذا أنا ، قلمٌ أنا.
هذا همى ، إليك الأنا.
أتعلم يوماً عنّى العنا؟
أتعلم يوماً همّى البلا؟
أعلمت الآن من أنا؟
قلمٌ إسمى ، إسمى القلم.
فصحى قلم ، عاميه ألم.
أكتبُ وأُناجى مولاهُ.
من يعلمُ دوماً شكواهُ.
هل أكتبُ ألماً أم أملاً؟
أم حزناً أم عن شقواهُ.
حُلماً يتحقق يوماً.
تتكررُ دوماً رؤياهُ.
يتسللُ سقمٌ للجسدِ.
يُصبحُ دوماً بلواه.
يتفشى بالجسدِ ويفتك.
والقلبُ يُتابعُ مسراهُ.
يبلغُ يوماً ذُروتُهُ.
وأشدُّ السقمِ وأقساهُ.

يتوسلُ قلبٌ ويُناجى.
لا تُحزنْ أحداً رباهُ.
وينادى منادى بالقومِ.
الخطبُ عظيمٌ فارضاهُ.
فارقت الروحُ بلا جسدٍ.
لبارئها ذهبت تلقاهُ.
لا تحزن فلكلٍ وقتَه.
وهذا هو أمرُ اللهُ.
لا تبكى حتى لا يحزن.
وادعوه بدعاءٍ يهواهُ.
رفيقى فارقتَ حياتَك.
وتركت لقلمكَ أحزانَك.
قد صغتُ بقلمكَ كلماتَك.
وبقلمكَ قد كان عزاءَك.
قد جئتَ غريباً بكيانَك.
وتعودُ غريباً ككيانَك.
أهٍ لو كُنتُ بإمكانَك.
لعلوتُ بصوتِك وكلامَك.
ودعوتُ بقلبِك ولسانَك.
وفارقتُ حياتى كحياتَك.
لفراقِكَ أبكى أشجانَك.
اليومُ بُكائى كبُكائَك.
حُزنى أنتَ وأحزانَك.
أفتقدُكَ أفتقدُ مكانَك.
رحمتُك ربى و رضائَك.

حمداً للهِ و رضوانَك.

الحزن عنواني

إن كان الحزنُ عنوانى.
فمالى ومالِ الناس!
إن كان الليلُ مشوارى.
فمن لقلبى إيناس؟
وإن طالَ الألمُ وعذابى.
وتقطعتْ صوتُ أنفاس.
سيبقى حزنى لى وحدى.
سيبقى داخلى أجراس.
تُذكرنُى تُحدثُنى...
عن الأقدار كلُها قاس.
وكيفَ الحبُ حرمانى.
وقلبى كلُه إحساس؟
فيا ويلى منكَ يا قلبى.
ويا ويلى منكَ يا إحساس.
ملىٌ أنت بالأحزان.
ببابك تقفُ كالحرُاس.
فلا يجئُ الفرحُ لى يوما.
ويأتى الأملُ إفلاس

بكاء

وبُكاءٌ يتلوهُ بُكاء.
وخواطر أكتُبها نداء.
وهمومٌ أشكوها دعاء.
قد كانت دوما كالداء.
وحياتى قد تبدو فناء.
لن تجدَ طبيبا ودواء!
فطبيبى قد كتبَ شقاء.
ابتلاءٌ وهو ليس بلاء.
حمدا دوما وثناء.
يوما من يدرى شفاء.
وشفاءٌ أو غيرُ شفاء.
كلٌ على حدِ سواء.
لا أدرى ، لن أدرى ، من يدرى؟!
أيكونُ شفائى برثاء؟

بکت زهره

۲۷

بكت من أجلى زهره.
دموعا قد كانت قطره.
تنظرنى بعينٍ شاكيةٍ.
صغيره تنتظرُ الرأفه.
قالت لى يوما شوقا.
حديثا يتلخصُ فى كلمه.
أُحبُكَ فلتعلمْ أنَّى.
أنتظرُ قدومك فى لهفه.
رؤياك أمامى له معنى.
يملئُنى سعاده بالنظره.
ترويني وتروى شريانى.
مياهٌ عيناك العذبه.
قلبى يتراقص ويرفرف.
ربما يتوقف من فرحه.
هذا ما أشعرُ به.
ولو كان لقاؤك بالصدفه.
وأنت أجبنى هل أنت.
لقلبى حبا أم فكره؟!
طفله قد قالت كلمه.
أحيت ألما فى كلمه.
تسألنى عن حبى إليها.
براءةُ طفلٍ بالفطره.
تسألنى عن حبى وتبكى.
تبكى لسكوتى فتره.
أفكرُ أتساءلُ ماذا.

أو لماذا قالتها الطفله؟
وكأنى لا أعلمُ إنسانا.
يبحثُ عن حبٍ فقده.
وجوابى أوَكيفَ يكون؟!
أيكونُ غليظا فى قسوه؟!
بل قلتُ كلاما للسلوى.
نصحيه جاءت فى جمله.
وإجابه قد كانت سطرا.
دمعه سالت فى رقه.
لا تبكِ بالطبعِ أُحبُك.
أحبُكِ حبا كالإبنه.
كُفى عنك بكاؤُك.
لا تخافى من تلكَ الرجفه.
أحبُك وسأكتبُ يوما.
عنكِ بقلمى قصه

بلا عنوان

٣١

يسألنى قلمى عن نفسى.
فأجيبهُ إنى الإنسان.
بحياته ألمٌ ، همٌّ وجراح.
كغيرى كسائر إنسان.
يسألنى عن حالى ، أيامى.
لا تقلق ما لاقى النومُ الأجفان.
يسألنى عن سُهدى وألمى.
لا تحزن يا قلمى الحيران.
وسؤالا آخرُ عن قلبى.
فأجبتُ مجهولٌ قلبيِ بلا عُنوان.
قد غبتَ كثيرا وكثيرا.
وتركتَ لقلمِكَ أحزان.
كلامك وحديثك ووعودك.
أترانى طلبتُ الإحسان؟
رفيقى...
يوما هل كنتَ رفيقى؟
أم كنتَ تواسى الإنسان!
كيف أطاعكَ قلبُك؟
أترانى مُجرد إنسان؟
ماذا فعلتَ بقلمك؟
ستراهُ يوما أكفان.
لا تحزن لم تكسر قلبا.
مشكورا يا أغلى الناس.
لا أطلبُ إلا أن أعلم.
طيفا عن حالِ الإنسان.

فلعلَّ دموعى تتوقف.
ولتهدأَ ثورةُ بركان.

حوار

قلمٌ يأبى يتكلمْ.
قلبٌ يأسى ، يتألمْ.
عقلٌ يتشتتْ ، يتساءل.
ويعاتبُ نفسَ الإنسانْ.
أجلبت الراحةَ للقلبِ؟
أزرعتَ بقلبكَ أفراحْ؟
أوجدتْ لقلبِك ما فقدَه؟
ونزعت بأملك أحزانْ؟
لا...
بل هل للعينِ كففت.
دموعا دائمةَ السيلانْ؟
أم كنت رحيما بالجسد.
وسقوطُه بعض الأحيانْ؟
بالفرحةِ دوما تتظاهر.
تختبئُ وراء الأشجانْ.
حزنا ، فرحا تتظاهر.
وبقلبك تكتمُ بركانْ.

عقلٌ قد زاد الألمُ
بعتابه ، بسؤالِ الإنسانْ.
فى صمت يتألمُ قلبٌ.
لبكاءِ العينِ الأحزانْ.
والعقلُ يُعاتب ويُتابع.
بسؤالٍ بلسانِ الحالْ.
يا نفسُ ما ذنبُ العين؟

هل إثمُ القلبِ إثمانْ؟
الأولُ بحثٌ عن شيءٍ قد فقدَه.
والآخر بعد وجوده آلامْ.
نفسٌ تتألم ، تتمزق.
وجوارح تنتظرُ جوابْ.

قلبٌ يخرجُ عن صمته.
ويُجيبُ أنْ إصمت يا عقلُ.
يكفيك كلاما وعتابْ.
كُفى يا عينُ بكائك.
قد وجدَ القلبُ الأحلامْ.
لا تسأل نفسا تتألم.
دوما تمتلئُ بآلامْ.
لا تسأل نفسا مأسوره.
بالهمِّ وقيدَ الأحزانْ.
بل سائلَ قلبا يملكه.
يأسره القلبَ بإيمان.
سأجيبُك قولا فاحفظه.
دوما لن أنسى الإنسان.
أتمادى فى الألم وأعلم.
أجديده علىَّ الآلام.
إن تسأل يوما فلتسأل.
قلبا وليست نفس الإنسان

رسالة

وإليك يا قلبى رساله.
قلبى فى قلبى مَكانَه.
مكسورٌ قلبى من دنيا.
من دنيا للنفسِ متاهه.
ممتلئُ قلبى بهمومٍ.
لا يعلمُ عنها أقوامَه.
مسجونٌ قلبى بقيودٍ.
والحصنُ يُغلِقُ أبوابَه.

حصنٌ قد يأسرُ قلبا.
أسوارُه لا تعرفُ أفراحَه.
أبوابُ الحصنِ مُغلفةٌ.
بدروعٍ يحملُها حُراسَه.
حراسٌ أحدهما يسمى.
دوما دوما أحزانَه.
والآخرُ يُدعى بالألمِ.
وبقلبى يغرسُ أنيابَه.
حُرّاسٌ تعملُ جاهدة.
تُنقِصُ عُمُرَه ، أيامَه.
حراسٌ تحملُ أسواطا.
لتُمزُق جسده ، أحلامَه.
وسيوفا باليد الأُخرى.
لتُقطِع آماله ، أنفاسَه.

ويدقُ الفرْح الأبوابَ.

ويجئُ يزورُ من إشتاقَه.
أهلا بالفرْحِ وسهلا.
أسيرا مشتاقا للقاءِه.
للقلبِ يُداوى ويواسى.
ويُخففُ بالأملِ جراحَه.
ويُطببُ جسدا قد أضحى.
هزيلا فى الضعفِ بلاءَه.
ويقولُ لنفسى لا تحزن.
الفرْحُ بدايةُ..... .
لم يُكمل ما قد يقصُدُهُ.
فرحيلُ الفرْح له وقتٌ.
وهذا قد كان أوانَه.

يتجددُ حزنٌ ويَزيدُ.
للجسدِ دموعا بدماءَه.
بركانا قد صارت عينا.
قد صارت ثوره لبُكاءَه.
تسألُ نفسى عن قلبى.
وكأن النفسَ لا تعلمْ.
لا تعلمُ حزنُه أو حتى أقدارَه.
ويُجيبُ القلبُ ويبتسمُ.
نفسُ تعلمُ بالشكوي.
ولقلبى تعلمُ أحوالَه.
لكنَّ سؤالى يا نفسُ إليكِ.
نفسٌ أنتِ بإنسانٍ.

من يملأُ يوما أيامَه؟
من يشكو إليه آلامه؟
من يعلمُ يوما أشجانَه؟
من يسألُ يوما أحواله؟
من ضاء اليومَ بأنواره؟
من شاركُ يوما أحلامه؟
من يدرى يوما أحزانَه؟
من..؟ من..؟ من..؟
سوى قلبٌ يملأُ وجدانَه.
بحياته موجودا دوما.
يأسرُ عقله وفؤادَه.

ورساله تتبعُها رساله.
وإليك يا قلبى رساله.
أتغيبُ يا قلبى ولا أحزن.
ولا يشقى القلبُ بأوجاعَه؟
أتغيبُ يا قلبى ولا تعلم.
قد زاد الجسدُ بأسقامَه؟
قلبٌ يتألمُ ، يتمزق.
والعينُ تُشاركُ آحزانَه.
يتشتتُ عقلٌ يحتارُ.
هل أخطأ غفله بكلامه؟
وحديثُ القلبُ إلى عقلى.
كحديثِ النفسِ اللوامَه.

جسدٌ قد أضحى سقيما.
فى يومِه لا يقربُ لطعامه.
يا قلبى قد قُلْتُ بأنك.
تعلمُ ما يحدث.
ما يحدث للقلبِ وأحوالَه.
هل قلبى إلى قلبى فقط.
يتألم لغيابِ من إشتاقه؟
أجبنى يا قلبى لعل.
تخفف عن قلبى آلامه

شکوی

L3

يسعى إلىَّ موتٌ لستُ أعرفُهُ.
يسعى إلىَّ سقما دوما كنتُ ألقاهُ.
فى النفسِ مسكنُه وفى القلبِ أُكتُمُهُ.
وفى الجسدِ بات يخطو ناشرا مسراهُ.
وهناك لغزا لستَ أنتَ تعلمُهُ.
قد قلتُ يوما سيأتى اليومَ ذكراهُ.
أتذكرُ حزنا دوما كنتُ أكتبُهُ؟!
أتعلمُ هما دوما كنتُ مسعاهُ؟!
يأتى إلىَّ حينا ثمَ أترُكهُ.
بجسدى يسرى ناشرا بعض بلواهُ.
أيقفُ جوارى قلبا دُمتُ أنظرهُ؟!
أيقفُ جوارى قلبا ما تركتُ هواهُ؟!
سيأتى إلىَّ يومٌ صرتُ أحلمهُ.
سيأتى إلىَّ يومٌ من ألمى صرتُ أرجاهُ.
لا تصدقُ شيئا عنّى كنتُ أجهلُهُ.
فمن يُصدقُ كاتبا سردَ شكواهُ

V3

من يدرى

فتحدث يا قلبُ تكلم.
فلتخبرُ نفسا بل عقلا.
وتجيبُ سؤالا بسؤالا.
وتُقصُ آلاما وآلاما.
هل تُكملُ كتمَ الأحزانا؟
عن نفسِكَ تبعدُ أياما؟
أتظلُ أسير الإنسانا.
وتُخبئُ بعضَ الأسرارا؟
قد صارت عينا بركانا.
بالدمعِ تفيضُ كأنهارا.
والقلمُ يدونُ أشعارا.
قد كانت يوما أقدارا.

هل أشكو ألما أم حُزنا.
أم همّا أم عن أشجانا؟
هل أُخبرُ إنسا أم جنًّا.
أم طيرا أو حتى جمادا؟
لا أدرى يوما هل حُلما.
أو قدَرا فيزيدُ الأشواقا.
لا أدرى يتحققُ أملا.
أو ألما فأصيرُ الأحزانا.
من يدرى ، من يدرى جوابا؟
أأكونُ زمانا ومكانا؟
من يدرى؟ ، لا يدرى أحدا.
لن يدرى يوما إنسانا.

حمدا للهِ ، لكَ شكرا.
رحيما أنت ورَحمانا.
عبدكُ يدعوك دعاء.
إرحم قلبا حيرانا.
قلبا يتألمُ مشتاقا.
إلهمه القوةَ سِلوانا.
إجعل للنفسِ لها صبرا.
لقضاءٍ يتبعُ أقدارا.
لا تجعل قلبا مشتاقا.
لقلبى ، لنفسِ الإنسانا.
فى وقتٍ دوما محفوظا.
فى يومٍ يعلمهُ اللهَ.
ربى بفضلك أعنْ عبدا.
لطاعتك ، لشُكرِ الأحوالا.
واستجب ياربِ دعاء.
واحفظ ياربِ الإنسانا.

من أكون؟

من تكون؟
رفيقى أنت..من تكون؟
قلمٌ أنا ، غريبٌ أنا.
أتساءلُ دوما من تكون؟
قد كنتَ قريبا وصديقا.
فغدوت غريبا لعيون.
بجفاءك بغيابك ألما.
وتُجيبُ القسوةَ لن تكون.
أتعودُ إلى قلمِك يوما؟
ألقاكَ سعيدا فى سكون.
وترانى بل تحمد ربا.
حمدا للهِ تقول.
صدقا ! ، صدقا !
أسَعِدتَ لرؤيةِ قلمك؟
أترانى كذلك مجنون.
لا تعلم كم زدت ألاما !
لن تعلم....
إنى كما قلتَ المجنون.
من أنت؟ من أنت؟ أجبنى.
فالدمعُ غزيرا بجفون.
من أكون؟!
ألحالى تسأل وتقول؟
لغيابى تفتقدُ غريبا.
وأعودْ والألمُ يدوم.
وكأنى إليك لم أكن.

لم أكن أو حتى أكون.
من أنا؟ أتريدُ جوابا؟
سأجيبُكَ إنسانٌ مجهول.
بجروحٍ يتمزقُ قلبا.
قلبا يفنى سيزول.
تمادى بالحُلمِ ونَسِيَ.
من هو حتى يكون.
قلمى...
هل تعلمُ قدرا مكتوبْ؟
لا تحزن إنى المسؤل.
يوما أنتظره بلا خوفٍ.
تمناه القلبُ بقبول.
قلمى لا تجزع ، لا تألم.
لم أكن يوما لأكون.
أحزانا ، آلاما وجروح.
ذهبتْ مع قلبٍ مدفون.

ماذا لو كنت بلا قلب

لكنْ...
دموعُ العين قد سالت.
وطال الصمتُ فى عجبٍ.
وتاهت منى كلماتى.
فلا لها أجد دربٍ.
سأرويها إلى قلمي.
وأصوغُ الكَلِمَ من ذهبٍ.
سأنثُرُها على ورقى.
أغانى الحزنِ فى طربٍ.
أغانٍ تبدو ملائمة.
لكلِ إنسٍ بلا ريبٍ.
أغانٍ تشدو بآلامى.
فأحلامى غدت شيبٍ.
نظرَ إلىَّ وتسائل.
كيفَ الحالُ عن قلبٍ؟
يبدو من حالِكَ هذا.
أنكَ مازلتَ فى لهبٍ.
لماذا الألمُ والسقمُ؟!
أما يكفيكَ من قربٍ؟!
فاحبس دموعك وأكرمها.
فلا تكفيكَ من سحبٍ.
قلمى أنت تسألُنى.
ماذا لو كنتُ بلا قلبٍ؟!
لا أدرى يا قلمى سؤالك!
أسؤالِكَ هذا عن حبٍ؟!

أم ماذا يكونُ جوابى؟
فجوابُ سؤالُك فى غيبٍ.
لكنَّ سؤالُك ما غاب.
فإنى دوما بلا قلبٍ.

تحدث يا قلبى

تحدث يا قلبُ تغنى.
اليوم تقولُ الأشعار.
و افرح يوما فلعلك.
بحياتك تزرعُ أشجار.
أراك حزينا فلتسعد.
فلتجنى أيضا أزهار.
أخبرنا كم كنتَ سعيدا !
واليومُ دموعُكَ أنهار.
أخبرنا شيئا عن جرحك.
لماذا لا يهدأ ، ينهار؟
آلامك عاتيةٌ دوما.
موجٌ متلاطمْ وبحار.
تبدو يا قلبُ سفينه.
تحملُ حزنا أقدار.
تائهةٌ فى ليلٍ دامس.
لا قمر ولا ضوء فنار.
من يهدى قلبا كسفينه.
البحرٌ ملئٌ أخطار.
صمتُك لومٌ وعتاب.
مركونٌ خلفَ الأسوار.
لم يظهر يوما كرساله.
صمتُك هيِّنْ كستار.
فتحدث يا قلبُ لعلَّ.
تجدُ لنفسك زوار.
ويُشاركُ أحدٌ أحزانُك.

ويهديكَ القارئُ أزهار.

أتحدث؟ ، أتغنى؟ ، حقا !
سأغنى بصمتى جبار.
فى الرقه أيضا فى القسوه.
فعذابى فى حبك نار.
لماذا تتركنى ، تهجرنى؟!
أتسائلُ دوما أحتار.
ألهذا الحد أنا سئ؟!
أم أنى قلبٌ غدار؟!
بل إنّى قلبٌ مدفون.
لا ينسى لكن غفار.
أمتلئُ هموما ، أشجان.
ألغازا وغموضا ، أسرار.
بحياتى قلوبا تَقْطعُنى.
مزقنى سنُ المنشار.
قلوبا كسرتنى كثيرا.
لا تجدُ لهذا أعذار.
فشكوتُ الحالَ إلى ربى.
وبكيتُ ليلا ونهار.
وأردتُ رحيلا من دنيا.
هروباُ من صمتى و فرار.
من يقرأُ قلبا؟ من يدنو؟
هل أبدو قلبا قهار؟!
هل أبدو قلبا كسفينه.

فى بحرٍ بدون قرار؟!
ربما يوما يأتينى.
من يملأُ قلبا أنوار.
أو يوما يتوقفُ نبضى.
دقاتى نغمُ الأوتار.

تحدثَ قلبى وتغنى.
نيرانِ جروحٍ وشرار.
هل يأتى يوما وتكونى.
بردا وسلاما يا نار؟!
فمتى تتوقفُ أحزانى؟
هل أقفُ على نهرٍ جار؟!
إنّى فى الدنيا كمسافر.
ينتظرُ بلا عوده قطار.
أفتقدُ سعاده بلا شجنٍ.
أو طيفا من خبرٍ سار.
أفتقدُ قلوبا قطعتنى.
يوما قد كانت جار.
إنى المجهولُ بلا وطنٍ.
إنى من نسلِ الأشرار.
ولهذا لا أجدُ قريبا.
لا أحدَ لقلبى أنصار.
وحوار العقلِ مع القلبِ.
بينهما نقاشٍ وشجار.
صراعٌ قد دام طويلا.

فأُصيبت رأسى بدوار.
ينطقُ عقلى بالمنطق.
ويقولُ حلولا أفكار.
لا تدمع ، لا تبكِ أيضا.
فدموعك جاءت أمطار.
لا تُخبر أحدا عن جرحك.
يا قلبُ تعلم و اختار.
فيُجيبُ القلب ويتألم.
لكنى قلبا فى الغار.
بالخارج تتربصُ دوما.
أحزانا جيشا جرار.
لا أعلمُ ماذا يا عقلُ؟!
هل صرتُ جريمه أو عار؟!
لا تحزن ، ولتعلم أنك.
قلب من نسجِ الأبرار